تفسير القرآن الكريم

39- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القيامة ٦٢-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم اليوم السادس عشر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نجلس مجلس - 00:00:30

المبارك ومع القرآن الكريم وتفسيره السورة بين ايدينا هي سورة القيامة ولا زلنا نتفيأ ظلالها ونتدبر اياتها ونتفكر فيها. سورة القيامة واضحة ظاهرا من اسمها انها حديث عن يوم القيامة وتقرير هذا اليوم. وكما مر معنا ان الله سبحانه وتعالى اقسم بهذا اليوم - 00:00:50

لما قال لا اقسم بيوم القيامة وهذا هو القسم. وان دخول اللام هنا تأكيد تأكيد لهذا قسم وبين الله سبحانه وتعالى حقيقة هذا اليوم وان الله يجمع فيه الاولين والاخرين ورد سبحانه وتعالى - 00:01:20

اولئك المنكرين الذين استبعدوا ان يبعث الله من في القبور الايات لا تزال تتحدث عن تقرير هذا اليوم ووقف بنا الكلام عند قوله سبحانه وتعالى كلا اذا بلغت التراقي. الحديث الان يعني في - 00:01:40

احتضار في الاحتضار وفي يعني نزول الموت على الانسان وموقف الانسان من هذه من هذه الحقيقة هذه الحقيقة لا ينكرها احد ابدا. مشركا كان او كافرا او ملحدا او غير ذلك. حقيقة هذه لا ينكرها اي انسان لانه - 00:02:10

يراها عيانا امامه. ولذلك اتى الله بها تقريرا لهذا اليوم. يعني كما انك انت تؤمن بحقيقة الموت وانك ترى الاموات امامك فكذلك البعث كالموت كمن ان الله يقبض الارواح فانه يحيي الموتى - 00:02:30

فاتى بهذا تقريرا لهذه الحقيقة التي لا ينكرها اي انسان. ثم اتى سبحانه وتعالى ايضا بحقيقة اخرى وهي خلق الانسان. ولا احد يستطيع ان يجحد نفسه انه خلق من العدم وانه ليس كان لم يكن موجودا وهو يرى - 00:02:50

يولدون امامه فهذا يولد وهذا يموت هذه حقائق لا يمكن ان ينكرها اي انسان. فاتى الله سبحانه وتعالى بها هنا حقيقة البعث الذي انكره من انكره وقال لا يمكن ان الانسان يموت ثم يصبح ترابا ورفاتا وعظاما - 00:03:10

ثم يبعثه الله هذه هذا تصور هؤلاء الكافرين المنكرين للبعث للبعث. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يقرر هذه القضية قضية الايمان الايمان بالبعث الايمان باليوم الاخر هو احد اركان الايمان. الستة التي لا لا يمكن ان يتم ايمان - 00:03:30

الا بالايمان بهذه الاركان الستة. وتقرير اليوم الاخر كما قررته الايات الكثيرة في القرآن. تقرير عقلي ونقل يعني ادلة عقلية وادلة شرعية. ادلة عقلية الموت الذي يشاهده كل انسان. ويذهب بكل انسان وما من احد - 00:03:50

الا سيواجه هذه القضية. هذا امر. الامر الثاني الخلق الاول. الخلق الاول فالذي خلقك الخلق الاول خلق من ماء مهين وانشأك واوجدك ثم يميتك قادر على ان يبعثك قادر على ان ان يخلقك خلقا اخر وليس ذلك على الله بعزيز. فالايات التي امامنا الان تقرر قضية الايمان

باليوم الاخر - 00:04:10
من وجهي الوجه الاول يتعلق بالموت وحقيقته. الذي يأخذ كل انسان وينقله من هذه الدنيا الى الى الاخرة. هذه حقيقة لا ينكرها اي انسان. اي مخلوق. الامر الثاني حقيقة الخلق الاول النشأة الاولى. من الذي - 00:04:37
انشأك. الان يتضح لنا الامر. يقول الله سبحانه وتعالى كلا وكلا مثل ما ذكرنا قد تأتي يراد بها يعني الردع والزجر يعني كيف تقول هذا الشيء؟ كيف تعتقد هذا الشيء - 00:04:57
فهو ردع وزجر او تكون بمعنى حقا اي حقيقة الامر كما هو. فهنا تحتمل الامرين اما ان نقول كلا ليس كما يعتقده هذا الكافر الذي يقول هنا او يحسب ان لن نجمع عظامه ولا - 00:05:15
مرة اخرى كلا ليس الامر كما تعتقد بل انظر اذا بلغت الروح التراقي هذا وجه او يقال كلا يعني حقا حقيقة ان هذا الامر قد تقرر وهو في حال في حال احتضار الانسان في حال وقت الاحتضار. قال كلا اذا بلغت التراقي ما هي الذي اذا بلغت التراقي - 00:05:35
الروح وين هي؟ ما ذكرت. كيف عرفناها؟ السياق. السياق القرآني. يعني احيانا السياق القرآن يدل مثل لما تقبل انا انزلناه في ليلة القدر ما هو؟ القرآن طيب ما ذكر نقول دلائل الايات والفاظها يدل - 00:06:05
ذلك. فلما قال هنا كلا اذا بلغت كلا اذا بلغت التراقي. مثل قوله تعالى حتى اذا بلغت الحلقوم بلغت الحلقوم يعني الروح تصل الى قال هنا كلا اذا بلغت التراقي. التراقي جمع مفردها ترقوة. والترقوة - 00:06:25
هي العظام الملتفة على النحر. والعظام التي تكون في اعلى الصدر. هذه الواحدة منها سمى ترقوة او ترقوة. هذه الترقوة تجمع على تراقي. يعني معنى ان الروح في الجسد اذا اراد الله - 00:06:49
خروجها تصعد. تصعد فتصد الى هذه العظام على الثغرة او على النحر. كما قال سبحانه بلغت الحلقوم وصلت الى الى الحنجرة والى الحلقوم. كلا اذا بلغت الروح التراقي. فاذا بلغت التراقي - 00:07:09
وبدأ الانسان يحتضر ويرى ويشاهد امامه ان روحه تخرج وانه سيغادر سينتقل من هذه الدار قال الله سبحانه وتعالى وقيل من راق اي هل من راق يرقيه؟ هل من طبيب يأتي يعالجه - 00:07:29
الوقت ليس وقت علاج ولا طبيب. ولا رقية. هل من راق يرقيه حتى قال بعض المفسرين المعاصرين قال وقيل من راق اي الرقية الشرعية الالهية التي اذا عجز الاطباء عن علاج هذا الشخص جاؤوا الى الرقية الشرعية وعرفوا انه لا علاج الا الا بالرقية الشرعية. قيل من ناق - 00:07:49
يعني من القائل من راق من هو؟ اما المريض الذي يرى الموت واما من كان حوله فالذين حوله له العلاج وقيل من راق. شف هنا تجد في المصحف سين صغيرة فوق الحرف فوقها حرف - 00:08:17
من هذه السين يسميها اهل العلم سكتة لطيفة. يعني اذا قرأتها ما تقول وقيل من راق هكذا تصلها. وان كانت القراءة الصحيحة لكن القراءة القراءة التي نتلقاها برواية حفص عن عاصم انه يسكت سكتة لطيفة حتى لا تكون الكلمة - 00:08:37
الكلمتان لا تكون هذه كأنها كلمة واحدة. وقيل من راق. وسكت في القرآن التي يقف عندها حفص عن عاصم ثلاث سكتات في ياسين قالوا من بعثنا من مرقدنا هذا مرقدنا هذا تقف قليلا مرقدنا - 00:09:01
لانك لو وصلت تقول منقدنا هذا كأنه مرقد هذا لا. هذا ما وعد الرحمن شيء اخر ومثلها في المطففين. لا ليس وقف لازم شف ليس وصلا ولا وقفا. وانما هي سكتة - 00:09:21
تاخذ نفس قليل في سكتة يسمونها سكتة. يعني الوقف تقف عند الاية على رأسها. هذا وقف. هذا لا ليست وقفا وليست وصل لا تصل ولا تقف. وانما تسكت قليلا. تقول وقيل من راق وقيل من راق. يعني ما ما - 00:09:40
تقول وقيل من راق هنا هذا اللي الذي يعني يقال لا تصل هذا بهذا. في سورة المطففين كلا بل ران ما تقول كلا بل ران وانما تعطي سكتة خفيفة كلا بل ران على قلوبهم - 00:10:00
هذه السكتات الثلاث التي يقف عندها الانسان في القراءة. طيب عرفنا وقيل من راق يرقيه من الرقية وظن انه الفراق من الضان هو

المحتظر الذي يحضره الموت ظن خلاص. والظن هنا ما معناه؟ اليقين ليس الشك. اليقين اكثر استعمال القرآن - 00:10:20
كلمة الظن معناها اليقين. اني ظننت اني ملاق حسابية. هذا يقين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فهنا الظن بمعنى اليقين شف قال وظن يعني جزم وتيقن وعلم علما يقينا انه الفراق - 00:10:44
ارق الدنيا والتفت الساق بالساق كله تصوير لانتقال انسان او حال الموت قال والتفت الساق بالساق ما معنى التفت الساق بالساق قال بعضهم انه اذا اشتد الموت بالانسان بدأت الاعضاء تضعف فتتقارب حتى ان الساق يقترب - 00:11:04
من الاخر فيكون من شدة ضعفه لا يستطيع ان يبعد الرجل عن الاخرى فتتقارب هذا ممكن قال بعضهم التفت الساق للساق وقت وقت التكفين. فاذا كفن قربت هذي لهذي. هذا وجه صحيح كلها كلها - 00:11:29
وقيل التفت الساقب الساق معناها اشتد الامر وكرب. يقول يقول بعض العرب يقولون ماذا؟ يقولون يعني يعني اشتد اذا اشتد الامر يقولون قامت الحرب على ساقها يعني على الشدة والقوة - 00:11:49
هذا معناه التفت الساق بالساق يعني كناية كناية عن الشدة عن الشدة وكل هذه صحيحة قال اذا التفت الساق بالساق قال الى ربك يومئذ المساق. شف التنوين هنا لازم تخرجه. ما ما تدغمه. قال شف الى - 00:12:09
بك يومئذ المسا يومئذ المسا تسمع بعض الناس الى ربك يومئذ مساق يومئذ مساق لا اخرج التنوين الى ربك يومئذ المساق. يومئذ المساق. المساق يعني يساق الانسان. خلاص. اصبح الان ما يسمى - 00:12:29
فبسياق الموت سياق الموت الى ربك الانتقالي يساق تسوقه الملائكة يذهب الى ربك يومئذ المساق الله سبحانه وتعالى فلا صدق ولا صلى. يعني هذا كأنه الايات تعود الى المنكر. منكر البعث الذي يحسب ان لن نجمع عظامه - 00:12:49
ما صدق ولا صلى. ما صدق بقلبه امن امن بربه وامن بما يجب الايمان به من طاعة الرسول وبما جاء وبتصديق القرآن كل هذه ما صدق ما صدق بربه ولا بالقرآن ولا ولا الى اخره - 00:13:12
هذا فيما يعتقده في قلبه اما في اعماله قال ولا صلى حتى يعني ترك الصلاة وما دون الصلاة فهو لا طاعة لربه في معتقده ولا في اعماله. لا صدق ولا صلى. طيب ماذا فعل؟ قال ولكن كذب. شف كذب يقابل ماذا - 00:13:32
ما صدق لكن كذب. قال وتولى ما صلى. ترك الصلاة وترك المسجد ولم يصلي. ولكن كذب وتولى وزيادة على ذلك حتى في معتقدهم وهذا مما يزينه الشيطان. افمن زين له سوء عمله؟ يعني يعني - 00:13:52
يعني شف الان هو زيادة على انه لم يصدق ولم يصلي وكذب وتولى يرى نفسه انه على احسن حال وان هذا هو الذي ينبغي ان يكون عليه. شف قال ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر ويفتخر ويمطط رجليه - 00:14:12
في مشية يرى انه على احسن حال وهذا واقع حقيقة واقع تجد لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم ولا شيء ويرى انه على احسن حال وانه في صحة في عافية وفي مال فذهب الى اهله يتمطع قال الله سبحانه وتعالى وعيدا شديدا له اولى لك فاولى يعني - 00:14:32
لك ثم ويل شدد يعني اربع مرات اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى يعني ويل لك لك اربع مرات. كل هذا تهديد لهذا لحان هذا المجرم الطاغية المسرف المعرظ عن طاعة الله. ثم - 00:14:52
سبحانه وتعالى لما قرر قضية الموت وانها حقيقة لا تخفى على احد ولا تغيب عن احد ولا يمكن لاي انسان وهو يشاهد من حوله يحملون على الاكتاف يشاهد ويشوف الموت امامه لا يمكن ان ينكر هذا الشيء. فاذا كنت تقر بالموت يجب عليك - 00:15:12
ان تقر بالبعث فالذي امات هو الذي يحيي. ولذلك شف اتى سبحانه وتعالى بالدليل الثاني العقلي وهو الايمان بالنشأة الاولى. قال ايحسب الانسان ان يترك سدى ان يهمل ويترك يعني تظن ان الظالم يظلم ويطغى - 00:15:32
ويشرب ويترك ما يحاسب وتظن ان الرجل ان الرجل الصالح المطيع الذي شغل وقته كله في طاعة الله وفي تلاوة كتابه وفي الصلاة وفي رضا والديه وفي رضا ربه سبحانه وتعالى قبل ذلك. اتظن ان هذا يترك ما ما - 00:15:52
ما يعني يضاعف تضاعف له الحسنات وما يؤجر على اعماله ويقابل بهذا باكرام الله له هذا لا يمكن في ميزان الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان الظالم يترك يظلم ولا يمكن ان يكون المطيع لربه ان لا يجازى على طاعته لا ليس هذا في حكم الله - 00:16:12

ابدا ولا يمكن ولا في حكم العقلاء من الناس. ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ لا يمكن. افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ وانكم الينا لا ترجعون تعالى الله لا يمكن قال ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ ثم قال الم يكن نطفة من مني يمنى؟ الم يكن هو في اول خلقه ماء مهين - 00:16:32

صغيرة ماء مهين تصب في الرحم حتى يخلق الله منها هذا الخلق فتكون النطفة بعد ذلك على قالت من مني وهو الماء. يمنع ان يصب. ثم كان علقة بعد ذلك شف قال ثم لانها فترة زمنية - 00:16:55

كم الفترة؟ اربعين يوم. وهي نطفة ثم تتحول الى علقة وهي قطعة الدم. سميت علقة لانها تعلق في جدار الرحم قطعة دم اربعين يوم ثم بعد ذلك يتحول الى قطعة لحم وهي المضغة وهي المضغة. قال ثم كان - 00:17:15

علقة فخلق هذا الانسان فسواه يعني ابدع في صورة صوركم فاحسن صوركم جعله في احسن تقويم هذا فجعل منه الزوجين الذكر والانثى جعل منه اصناف الناس ذكورا واناثا حتى تستمر - 00:17:35

عملية التناسل والبقاء. قال فجعل منه الذكر والانثى. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ اليس الذي انشأ النشأة الاولى قادر على ان يعيدها. بل في نظر الانسان الاعادة اهون. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - 00:17:55

هو اهون عليه وهو اهون عليه. فدل ذلك شف الاية الخاتمة كأنها خاتمة الكلام. ردا على هؤلاء المنكرين. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ بلى قادر. هل يقول الانسان اذا قرأ هذه السورة؟ يقول بلى. نقول نعم. تقولها - 00:18:15

كل ما قرأت مثل هذي ومثلها في سورة التين اليس الله باحكم الحاكمين؟ بلى انه احكم الحاكمين. لكن هل يقولها في الصلاة نقول في صلاة النافلة جائز. اذا كنت تصلي صلاة نافلة النافلة بابها اوسع. اما الفريضة لا. فريضة يجب الانسان - 00:18:35

ان ان يلتزم ما ورد وما جاءه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيد على ذلك. لكن وردت احاديث فيها ضعف انه يقول بلى انه قادر. لكنها مثل ما ذكرنا في خارج الصلاة. او في السنن السنن بابها اوسع. كل ذلك جائز - 00:18:55

هذه السورة حقيقة عشنا معها مدة من الزمن. وفي عدة لقاءات والحمد لله وفقنا الله لتأملها وبيان معانيها وتدبرها وهذا فضل من الله ومنة على هذا الاجتماع الطيب وعلى كل من حضر هذا توفيق من الله سبحانه وتعالى - 00:19:15

ينبغي لنا ان نشكر الله على هذه النعمة من وفق لتلاوة كتاب الله ولتدبره وفهمه وحضور هذه المجالس الطيبة هذا فضل من الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيدنا والا يحرمنا فضل هذه المجالس وان يوفقنا لطاعته لقاءنا ان شاء الله - 00:19:35

الاسبوع القادم ان شاء الله نبدأ بسورة جديدة اخرى. وهكذا نسير على هذه السور. ونسأل الله التوفيق والسداد والله اعلم. وصلى الله الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:55

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:20:09